

خلافا لوجهة نظر كثير من الناس، فإن الكتاب المقدس والعلم هما في وئام تام مع بعضهما البعض. حتى عندما يظهر أن هناك تعارض واضح، يمكننا ان نطمئن إلى عدم وجود تناقض حقيقي فعليا. فبمجرد جمع جميع الأدلة ذات الصلة، والتعامل مع هذه الأدلة بشكل صحيح (أي أن تخضع لدراسة منطقية دقيقة)، فإن التوتر السطحي يزول. للأسف، ولرغبة المؤمنين المفرطة في إثبات مصداقية الكتاب المقدس، فإنهم يسمحون أحيانا إلى تحليلهم التفسيري أن يتأثر بضغط الاجماع العلمي.

يمكن العثور على مثال لهذا التأثير الضار في سفر التكوين ٢٥:١٠، الذي ينص على أن فالج (بمعنى "الانقسام") اشتق اسمه من حقيقة أنه "في أيامه انقسمت الأرض".

يؤمن الجيولوجيون إلى حد كبير أنه في وقت ما في الماضي الغابر، شكلت القارات كتلة أرض واحدة تدعى اليابسة الجامعة (پانجيا). تفترض نظرية "الانجراف القاري" (المعروفة الآن باسم نظرية التكتونيات الصفائحية) كيف انقسمت كتلة الأرض هذه بعد ذلك إلى عدة وحدات منفصلة والتي تابعت "الانجراف" إلى المواقع التي تحتلها حاليا. بناء على ذلك، يدعي بعض خبراء الكتاب المقدس أن سفر التكوين ٢٥:١٠ يشير إلى هذه الظاهرة نفسها (على سبيل المثال، غارتون، ١٩٩١؛ سيويل، ١٩٩٠).

صحيح أن الكتاب المقدس لا يستبعد فرضية كتلة أرض واحدة ومحيط واحد عندما كون الله اليابسة والبحار في الخلق (تكوين ١: ٩-١٠). إذا كانت الأرض في الواقع، وحدة واحدة في الأصل، فإن أحد تفسيرات الكتاب المقدس لتعدد القارات الحالي هو الفيضان في أيام نوح. إذ من شأن الأثر الجيولوجي لطوفان عالمي فاجع كهذا ان يغير وان يعيد تشكيل سطح الارض بشكل جذري. على نحو مماثل، فإن عيون الغمر العظيم التي "تفجرت في ذلك اليوم" (تكوين ٧: ١١) يمكن أن تكون مسؤولة عن الحركة التكتونية. مع ذلك، فإن سفر التكوين ٢٥:١٠ لا يشير على الأرجح إلى الانقسامات القارية للأرض (انظر، على سبيل المثال: ليوبولد، ١٩٥٠، ١: ٣٧٨؛ وايتلو، ١٩٥٠، ١: ١٦١؛ ن. د. كلارك، ١: ٨٧؛ كيل وديلييتش، ١٩٧٦، ١: ١٧١). الاحتمال الأكبر على الاصح، هو انه يشير إلى انتشار بني نوح في الأرض. وتدل المؤشرات السياقية إلى هذا الاستنتاج الأخير.

أولا، يمكن استخدام المصطلح العبري لـ "الأرض" (ايريتس) مجازيا للإشارة إلى سكان الأرض. في الواقع، هناك أسلوب استعارة مختلفين يستخدمان لهذا الغرض: "استخدام الكل نيابة عن الجزء" و "كناية الموضوع" (بولينجر، ١٩٦٨، ص ٥٧٨، ٦٣٨). تشمل عينات من آيات العهد القديم التي تظهر فيها هذه الاستعارات ضمن سفر التكوين: ١١: ٦؛ ١٩: ٩؛ ١١: ١١؛ ١٨: ٢٥؛ ١٩: ٣١؛ ٤١: ٣٠، ٥٧ (جيسنيوس، ١٩٧٩، ص ٨١؛ بولينجر، ص ٥٧٨).

ثانيا، تزودنا الآيات قبل وبعد سفر التكوين ٢٥:١٠ بمزيد من الدلالات على أن موسى كان يشير إلى تقسيم لغوي / سياسي / بشري بدلا من تقسيم مادي لكتلة الأرض. في وقت سابق من نفس الفصل، أشار موسى إلى تشتت الشعوب - "كل بحسب لغته، وعشائره، واممهم" (تكوين ١٠: ٥). أضيف التشديد. في وقت لاحق من نفس الفصل، أشار موسى إلى عشائر أحفاد نوح "بحسب سلالاتهم واممهم؛ ومنهم تشتت الأمم في الأرض بعد الطوفان" (تكوين ١٠: ٣٢). أضيف التشديد.

ثالثا، يتضح من السياق، أن موسى قدم فصلا من تفسير الانساب (الفصل التاسع) من أجل تمهيد الطريق لحادثة برج بابل التي تتبع على الفور (الفصل ١١). يعمل الفصل التاسع كحلقة وصل لازمة لربط رواية الطوفان بالحدث الهام التالي من تاريخ العالم - أصل التنوع اللغوي للبشرية (انظر ميلر، هاروب، وتومبسون، ٢٠٠٢). ومع خلو النص في النسخة الأصلية من سفر التكوين من وجود الفصول، فمن الواضح أن كلمة "الأرض" في الآية الأولى من الفصل الحادي عشر تحمل نفس المعنى الذي قصده موسى في الآية الخامسة والعشرين من الفصل العاشر. هذا الاستنتاج هو مدعوم ايضا بالإشارات إلى تشتت الامم بحسب لغاتهم في الآية الخامسة والآية الثانية والثلاثين من الفصل نفسه.

من المؤكد أن الكتاب المقدس قد أثبتت مرارا وتكرارا أنه متقدم علميا، وانه يخلو من تخطيات وأخطاء الأدب المعاصر له. يقف هذا النوع من الدقة شاهدا بليغا على مصدره الإلهي. ومع ذلك، يجب على المسيحيين ان يحذروا من فرض الأمور المشكوك فيها والافتراضات غير المثبتة من آخر النظريات العلمية على الانجيل. لا تشكل الادعاءات السابقة لأوانها التي غالبا ما تأتي من المجتمع العلمي ضوابط مناسبة أو غير مشروطة لتفسير الكتاب المقدس.

## المراجع

إي. دبليو. بولنجر (١٩٦٨ طبعة معادة)، الاستعارات المستخدمة في الكتاب المقدس (غراند رابيدس، ميشيغان: بيكر).

آدم كلارك (بدون تاريخ)، تعليق كلارك: سفر التكوين - سفر التثنية (نيويورك: أبندون-كوكسبري).

- مايكل غارتون (١٩٩١)، "صخور وآيات: من الطوفان الى بابل"، بدايات، ٤ [١١]: ٨-١٣.
- ويليام جيسينيوس (١٩٧٩ طبعة معادة)، معجم العبرية والكلدانية (غراند رابيدز، ميشيگان: بيكر).
- سي. ف. كيل و ف. ديليتسش (١٩٧٦ طبعة معادة)، تعليق على العهد القديم: أسفار موسى الخمسة (غراند رابيدز، ميشيگان: إيردمانز).
- ه. سي. ليوبولد (١٩٥٠ طبعة معادة)، عرض سفر التكوين (غراند رابيدز، ميشيگان: بيكر).
- ديف ميلر، براد هاروب، وبيرت تومبسون (٢٠٠٢)، "أصل اللغة والاتصال، المنطق والوحي، ٢٢ (٨): ٥٧-٦٣، أغسطس.
- كورت سيويل (١٩٩٠)، "ماذا رأى فالج؟" نشرة العلوم الانجيلية، ٢٨ [١٠]: ١-٢، ٤-٥، أكتوبر.
- توماس وايتلو (١٩٥٠ طبعة معادة)، سفر التكوين، تعليق المنبر، أد. ه. د. م. سبنس و جوزيف أكسيل (غراند رابيدز، ميشيگان: إيردمانز).

### جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٢ أبولوجيتكي برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعاً باتاً (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.